Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أروع مايجب أن يحتذى به من خلق رسول الله وصحابته وخلفائه الراشدين ومن سلك مسلكهم ونهج نهجهم . وحسبنا فى هذا المقام أن نلمح إلى مثل هذه الأمثلة فنذكر مأثره للإمام الراشد عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه سجلتها طبقات ابن سعد نبراسا لمن ولى حكم المسلمين وإمامتهم .

يقول ابن سعد فيما يرويه : كان أول ما أنكر من عمر بن عبد العزيز أنه لما دفن سليمان بن عبد الملك أتى بدابة سليمان التى كان يركب فلم يركبها ، وركب دابته التى جاء عليها ، ثم خرج إلى المسجد فصعد إلى المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : « أما بعد فإنه ليس بعد نبيكم نبى ولابعد الكتاب الذى أنزل عليه كتاب ، إلا أن ما أحل الله حلال إلى يوم القيامة وما حرم الله حرام إلى يوم القيامة ، ألا إنى لست بقاض ولكنى منفذ ، ألا إنى لست بمبتدع ولكنى متبع ، ألا إنه ليس لأحد أن يطاع فى معصية الله ، ألا إنى لست بخيركم ولكنى رجل منكم غير أن الله جعلنى أثقلكم حملاً » .

وعن عبد الله بن واقد قال : « إن آخر خطبة خطبها عمر بن عبد العزيز ، حمد الله وأثنى عليه ثم قال : « أيها الناس الحقوا ببلادكم فإنى أذكركم فى بلادكم وأنساكم عندى ، ألا وإنى قد استعملت عليكم رجالاً لا أقول هم خياركم ولكنهم خير ممن هو شر منهم ، فمن ظلمه عامله بمظلمة فلا إذن له على ، والله لئن منعت هذا المال نفسى وأهلى ثم بخلت به عليكم إنى إذاً لضنين ، والله لولا أن أنعش سنة أو أسير بحق ما أحببت أن أعيش فواقا » .

وطبقات ابن سعد ليست تاريخاً فقط لحياة رسول الله ﷺ للقرنين الأولين من تاريخ الإسلام ، إنما هى فوق ذلك كله سجل حافل بالأحاديث النبوية والأحكام الفقهية وكثير من الأمور الاجتماعية المتعلقة بالبيت والسوق والمهن والتجارة وشتى الثقافات .

ولغة ابن سعد فى طبقاته سهلة جزلة يفيد منها الخاص والعام . وإنا لنبتهل إلى الله سبحانه – ونحن نقدم لهذا الكتاب العظيم – أن يجزى مؤلفه خير الجزاء بمقدار ما حفظ للأمة العربية والإسلامية من هذا التراث الخالد على الزمن .

كما نسأله سبحانه أن يوفق القائمين على طبع هذا الكتاب إلى سبيل الهدى